

تفسير أبي السعود

200201202 - 2 البقرة من حيث أفاض الناس أي من عرفة لا من المزدلفة والخطاب لقريش لما كانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفه ويرون ذلك ترفعا عليهم فأمرُوا بأن يساووهم وثم لتفاوت ما بين الإفاضتين كما في قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلا إلى كريم وقيل من مزدلفة إلى منى بعد الإفاضة من عرفة إليها والخطاب عام وقرئ الناس بكسر السين أي الناس على أن يراد به آدم عليه السلام من قوله تعالى فنسى والمعنى أن الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيره .

واستغفروا ١ من جاهليتكم في تغيير المناسك .

إن ٢ غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فهو تعليل للاستغفار أو للأمر به .

فإذا قضيت مناسككم عباداتكم المتعلقة بالحج وفرغتم منها .

فاذكروا ٣ كذا كرم آباءكم أي فأكثرُوا ذكره تعالى وبالغوا في ذلك كما تفعلون بذكر

آبائكم ومفاخرهم وأيامهم وكانت العرب إذا قضا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر آباءهم ومحاسن أيامهم .

أو اشد ذكرا ٤ أما مجرور معطوف على الذكر يجعله ذاكرا على المجاز والمعنى فاذكروا ٥ ذكرا كائنا مثل ذكركم آباءكم أو كذا اشد منه وابلغ أو على ما أضيف إليه بمعنى أو كذا قوم اشد منكم ذكرا أو منصوب بالعطف على آباءكم وذكرا من فعل المذكور بمعنى أو كذا اشد المذكور من آباءكم أو بمضمر دل عليه تقديره أو كونوا اشد ذكرا ٦ منكم لآبائكم . فمن الناس تفصيل للذاكرين إلى من لا يطلب بذكر ٧ إلا الدنيا وإلى من يطلب به خير الدارين والمراد به الحث على الاكثار والانتظام في سلك الآخرين . من يقول أي في ذكره .

ربنا آتنا في الدنيا أي اجعل إيتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة .

وماله في الآخرة من خلاق أي من حظ ونصيب لاقتصار همه على الدنيا فهو بيان لحاله في الآخرة أو من طلب خلاق فهو بيان لحاله في الدنيا وتأکید لقصر دعائه على المطالب الدنيوية . ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة هي الصحة والكفاف والتوفيق للخير . وفي الآخرة حسنة هي الثواب والرحمة .

وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وروى عن علي رضي الله عنه أن الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وعن الحسن أن الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب

المؤدية إلى النار .

أولئك إشارة إلى الفريق الثاني باعتبار اتصافهم بما ذكر من النعوت الجميلة وما فيه من معنى البعد لما مر مرارا من الإشارة إلى علو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وقيل إليهما معا فالتنوين في قوله تعالى .

لهم نصيب مما كسبوا على الأول للتفخيم وعلى الثاني للتنويع أي لكل منهم نوع نصيب